

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[209] الآيات فَالْيَوْمَ لَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (54) إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونَ (55) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَنْرَةِ مُتَّكِئُونَ (56) لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مِّن مَّا يَدَّعُونَ (57) سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ (58) التفسير أصحاب الجنة فاكهون! هنا يبدأ البحث حول كيفية الحساب في المحشر، ثم ينتقل في الختام إلى تفصيل وضع المؤمنين الصالحاء والكفار الطالحين، فتقول الآية الكريمة الأولى: (فاليوم لا تظلم نفس شيئاً). فلا ينقص من أجر وثواب أحد شيئاً، ولا يزداد على عقوبة أحد شيئاً، ولن يكون هنالك أدنى ظلم أو إضطهاد لأحد حتى بمقدار رأس الإبرة. ثم تنتقل الآية لتوضح تلك الحقيقة وتعطي دليلاً حياً عليها فتقول: (ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون). إن ظاهر الآية - ومن دون تقدير مضمّر - يهدف إلى القول بأن جزاءكم جميعاً